صحابة بدريون ولكنهم منافقون.... هكذا يقول السلفيون!

1 – يظهر لي أن أهل السنة – ولا أقصد أهل السنة المحمدية هنا وإنما أهل السنة المذهبية الغالبة الساذجة، الذين أصبح أغلبهم سلفية منحرفين عن أهل البيت، بفعل القنوات والأموال السلفية، أظن هؤلاء غير جادين في معرفة فضائل الصحابة وسيرهم والدفاع عنهم والتعريف بهم، وإنما هناك مجموعة من الصحابة يدندنون حولهم، لا يبلغون عدد أصابع اليدين.

2 –فالذاكرة السنية (السلفية خاصة) لو فتحت وقدر لنا أن نرى ما في العقول، فلن نجد فيها إلا هذا العدد اليسير على فضل بعضهم، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو هريرة وخالد بن الوليد فهؤلاء لهم الاهتمام الأول والمدونات في الفضائل والدفاع..

3 ثم يأتي بعدهم في المرتبة الثانية آخرون : مثل أبي عبيدة وابن عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص على فقر شديد في المعلومات بسير هؤلاء، بل بعضهم لا يعرفونه إلا اسماً ، والأغلبية الساحقة من السابقين وأهل بدر لا يعرفون حتى أسماءهم.

4 –الأغلبية الساحقة من أهل السنة (وهم السلفية المزورة للأسف) يتهمون صحابة كباراً عند أهل البيت ويحكمون عليهم بالنار وأبرزهم أبو طالب فلا يبرؤونه من الشرك ولا يعترفون حتى بصحبته مع أن العهد المكي كله كان لأبي طالب، حتى مهاجرة الحبشة كتب إلى النجاشي يطلب منه حمايتهم، بل وحمى أبا سلمة المخزومي وعائلته في الشعب، وقال قولته المشهورة (امنع ابن أختي مما أمنع

منه ابن أخي) وكانت أم سلمة من بني هاشم، وهذه الكلمة التي قالها أبو طالب قالها في وجوه ريحانة قريش وذي عددهم ومن كان لهم أعنة الخيل في قريش ألا وهم بنو مخزوم.

5 -ومن ذلك القليل النادر أيضاً من يعترف بنجاة أبوي النبي (ص) وموتهم على الحنيفية، أما الأغلبية من السلفية خاصة فهم يجوبون الأرض لإيصال رسالة مفادها أن أبوي النبي (ص) في النار وأنه لا يجوز للنبي (ص) أن يستغفر لهم وأنه قال لأحد الأعراب (أبي وأبوك في النار)، مع قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) حتى ضج منهم الداعية المعاصر محمد الغزالي، وأخذ على هؤلاء الدعاة السلفية الجدد (الوهابية) أن جل دعوتهم تنحصر في تبشير النار بأن أبوي النبي في النار! متجاهلين الأثر السياسي الأموي في زرع مثل هذه العقيدة حتى يخرج والد معاوية أفضل من والد النبي (ص) ووالد علي، وأن أمه آكلة الأكباد أفضل من آمنة بنت وهب أم النبي(0ص) .. وقد نجح الأمويون إلى حد كبير في زرع هذا الاعتقاد في الأمة.

6 -أما أكثر أهل بدر والرضوان، بل أكثر السابقين إلى الإسلام فقد تعرضوا للإهمال والمحو من الذاكرة السنية فأين دعوى الدفاع عن الصحابة؟ لماذا الإصرار على تبرئة ظلمة الطلقاء واتهام صالحي أهل بدر؟ أين أصحاب دار الأرقم، ومهاجرة الحبشة وأهل بدر وأهل الرضوان من الوجدان السلفي العام؟ وأين دفاعهم عمن اتهم بالنفاق من أهل بدر؟

7 -فكيف إذا اكتشفنا أن بعض هؤلاء السابقين والبدريين والرضوانيين قد تعرض من أهل السنة أنفسهم – السنة المذهبية– لشتى الاتهامات بالنفاق مرة وبالذم أخرى وبالتصريح بالجهالة مرة ثالثة وبالجهل به في أغلب الأحوال.

أمثلة من ظلم السلفية المزورة لأهل بدر:

8 -معتب بن قشير الأنصاري: (هو بدري بالإجماع وهو عندهم منافق بالإجماع)، ولي فيه بحث، ولو كان من الطلقاء الذي حاربوا النبي (ص) ثم نافقوا لما اتهمه أحد منهم، وهذا له علاقة بتأثر (الثقافي والفكري والعقائدي) بـ(السياسي)، وهذا ما لم يفهمه مني هؤلاء طيلة هذه العقود.

9 -ومدلاج بن عمرو السلمي (بدري وشهد صفين مع علي وتأخرت وفاته إلى عام 50 هـ ورغم ذلك قال أبو حاتم : أعرابي مجهول وتواطئوا على ذكره في الضعفاء كأبي حاتم وابنه وابن الجوزي إلى عهد الذهبي فاستدركه عليهم ابن حجر في لسان الميزان في القرن التاسع!)،

10 – والربيعة بن مسعود القاريء (فقال فيه أبو حاتم (أعرابي مجهول)[1]! وذكره في الضعفاء ابن الجوزي والذهبي، وأهمله البخاري في تاريخه..الخ ، مع أنه بدري، و أسلم قبل دخول النبي (ص) دار الأرقم! وشهد بدراً والمشاهد كلها وتوفي عام 30هـ..)،

11 – (خليدة بن قيس الأنصاري، بدري)، قال في الجرح والتعديل [جزء 3 – صفحة 400] : خليدة بن قيس بن عثمان من بني نعمان بن سنان الأنصاري شهد بدرا سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول اهـ! ومن إهمالهم له اختلافهم في اسمه كثيراً (خلدة، خالد، خلاد، خليد، خليدة، خالدة، بل وقيل إنه اسم قهد والد قيس بن قهد! وأبلى يوم بدر!))

12 – حمزة بن الجمير ويقال خارجة بن الجمير من بني عبيد بن عدي الأنصاري بدري سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول اهـ / قلت: إذن فأبو حاتم يعرف أنه بدري، لكنه يجهل عدالته!

13 – وأبو سفيان بن الحارث بن قيس (أخو نبتل)! الأوسي[2]..بدري اتهموه بالنفاق !

هذه نماذج من أهل بدر فقط.. ثلاثة عشر بدرياً ما بين منافق وضعيف ومجهول! وإلا فالمظلومون من كبار الصحابة مظلومون داخل منظومة السلفية وأهل الحديث، وأخف الظلم

[1] ونصه في كتاب : **الجرح والتعديل** [جزء ٨ - صفحة ٢٨٢] :مسعود بن الربيع القارىء حليف بنى زهرة بن كلاب يكنى أبا عمير مات سنة ثلاثين سمعت أبى يقول ذلك ويقول هو أعرابي مجهول! اهـ وقال ابن الجوزي الحنبلي في **كتابه الضعفاء والمتروكين** [جزء ٣ - صفحة ١١٦] :مسعود بن الربيع أبو عمير القارئ قال الرازي هو أعرابي مجهول! اهـ.. **لسان الميزان** [جزء ٦ - صفحة ٢٦] نقلاً عن الذهبي في الميزان: (مسعود بن الربيع بن عمرو القاري قال أبو حاتم أعرابي مجهول انتهى كلام الذهبي! ثم تعقبه الحافظ بقوله: (وقد ذكره بن حبان في الصحابة وقال مات سنة ثلاثين وفي خلافة عثمان وكذا ذكر بن سعد وقد ذكره في البدريين بن سعد وشيخه وابن إسحاق والمعتمر بن سليمان وذكره كل من صنف في الصحابة فيهم والله أعلم) اهـ قلت: هكذا تواطؤوا، بينما الرجل صحابي كبير جداً من السابقين إلى الإسلام ومن أهل بدر والمشاهد كلها.ـ

[2] هو أبو البنات، وأخو نبتل بن الحارث، هو مقرب من حنظلة الغسيل، وهما ممن أبلى يوم أحد، قيل استشهد هناك مع حنظلة.. وقيل بخيبر..ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة [جزء ٧ - صفحة ١٨٢] أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف الأنصاري الأوسي ذكر العدوي أنه استشهد بأحد وذكر بن الكلبي أنه شهد بدرا وقال البلاذري كان يقال له أبو البنات فلما كان بأحد قال أقاتل ثم أرجع إلى بناتي فلما انهزم المسلمون قال اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي ولكن أريد أن أقتل في سبيلك فقتل فأثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اهـ وقال البلاذري في أنساب الأشراف - (ج ١ / ص ١٤٣)وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة، أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو نبتل المنافق. وأبو سفيان هو أبو البنات. قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي؛ فلما رأى الدولة للمشركين، قال: اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي. ولكني أريد أن أقتل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد صدق الله بقول أخلص له، وصدق في قوله اهـ

إهمال ذكرهم ونسيان أسمائهم وجهالتهم وهذا لا يكاد يحصر، لكنهم يخاصموننا في الطلقاء والمنافقين والظالمين.